قال نسيت العهد قلت اكفني ٭ عني فما عبدك بالناس ٭ وقال
بني نعمان وسلع مسلاء ٭ لبس منهم الحب السمه ٭ كلفي منهم سيد رحل في
فلك العلياء فاعرف من هم ٭ وقال ٭ اراقبها وحين اري سيدو
اقاربها فتنفر كالغزال ٭ وقالت انت مرتقب لماذا ٭ فقلت لها ارتقابي للهلال

وله رحمه الله تعالى من قصيدة مطولة في الفضايل الصحابة العشرة واهل البيت

فمما يختص منها بابي بكر رضي الله عنه قوله ٭ فمنهم ابو بكر خليفته الذي
له الفضل والتقديم في كل مشهد ٭ وصديق هذي المؤتمن الذي ٭ لانفاقه للمال في الله قد هدي
وصهر رسول الله وابنته الذي ٭ يبرئها نص الكتاب الممجد ٭ وصاحبه في الغار اذ قال لا تخف
فثالثنا ذو العرش اوثق منجد ٭ فسد على المختار مخرج حية ٭ هناك برجل فازت باسعد
وفيه دو خير الانام تسامعوا ٭ بمكة صوتا لهاتف المتقصد ٭ جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلا خيمتي ام معبد ٭ وعتق بلالا لحسبة فهو سيد ٭ تاثل في الاسلام اعتاق سيد
وقال رسول الله ان امنكم ٭ على ابو بكر واوفى بموعد ٭ فصدق اذ كذبتم واطاع اذ
عصيتم واوفاني مواساة مسعد ٭ ولو انني من امتي كنت اخذا ٭ خليلا تولى خلتي وتوددي
لان ابو بكر ولكن اخوة ٭ في الاسلام هم بها تفضل الناس تزددي ٭ فلما اراه الله قبض نبيه
وصار الى دار النعيم المخلد ٭ تقدم في نيل الخلافة بعده ٭ باجماعهم لا بالحسام المهند
وقد فارق يوم السقيفة فرقة ٭ فلما راته الحق لم تتردد ٭ وقام علي بعد ذاك مبايعا
فاثنى ثناء المخلص المتودد ٭ واظهر عذرا في التاخر صادقا ٭ وبايع طوعا لا الفقد ان مسند
فاب بحمد منهم غير قاصر ٭ ومن يتبع الانصاف للحق يحمد ٭ وما اشبه الصديق في الفضل من شبه
ولا احصيت اوصافه بتعدد ٭ ومما يختص بعمر رضي الله عنه من هذه القصيدة قوله [illegible]
ويتبعه في فضله عمر الذي ٭ رمى عن قسي الصدق قوس مسدد ٭ وما كل من رام السعادة نالها
ولكنه من يسعد الله يسعد ٭ هو المرء لم يترك له الحق صاحبا ٭ ولا قعد الشيطان منه بمقعد
ولا سلك الشيطان فجا وعند له ٭ له سالكا من خوفه المتزيد ٭ ومن ظله قد كان ينفر هيبة
له حيثما اضحى بيوم ويقتدي ٭ وقد جاء عنهم ما برحنا اعزة ٭ باسلامه فاكفف من كان يعتدي
ومن قولهم اسلامه كان عزة ٭ وهجرته فتحا شجى كل ملحد ٭ وامرته كانت على الناس رحمة
فابوا الى فتح وعز ممهد ٭ ومن فضله رعى النبي بغيره ٭ له فانثنى عن قصره المتشيد
وقد قيل للفاروق هذا لمن تره ٭ فابناه عن ذا النعيم المؤيد ٭ فاقبل يبكي قائلا كيف غيرتي
عليك ولولا انت ما كنت اهتدي ٭ ورؤيا رسول الله للقدح الذي ٭ تناول من دريه غاية القصد
وناوله الفاروق من بعد ما ارتوى ٭ الى الغداة من طرفه الري يبتدي ٭ فاوله العلم الذي مبلغ ناله
واول رؤيا الدلو حسن التابدي ٭ فصار له غربا فاروى بالورى ٭ فكان افتتاح الارض فتح ممهد
ورؤياه ايضا قميص بجره ٭ وللناس منقض بعضها يبلغ الثدي ٭ فاول خير الخلق طول قميصه
بما حاز في ايمانه من تايد ٭ وتفريقه ما بين حق وباطل ٭ بيوم سقي الكفار افظع مورد
وسمي بالفاروق من اجل هذه ٭ وما زال من نص الهدى ذا تجلد ٭ وحسبك ان الله وافق رايه
لدى يوم بدر اذ راى قتل من فدى ٭ كذا في اذان والحجاب وجعلهم ٭ مصلى مقاما للخليل بمسجد
شديد على اهل الهوى رحمة لمن ٭ عن الحق لم يجنح ولم يتجنب ٭ وما زال وان كان في امتي فتى
يحدث فالفاروق منهم فاعلم ٭ وما ابغض الفاروق الا منافق ٭ لدين الهدى ذو مذهب لم يسدد

ومما يختص بعثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه ٭ وحسبي عثمان بن عفان انه
عليه اعتمادي وهو سؤلي ومقصدي ٭ امام صبور للاذى وهو قادر ٭ حليم عن الجاني جميل التعود
هو الجامع القران والقانت الذي ٭ اذا جن ليل ليس يأوي لمرقد ٭ ويقطع بالقيوم النهار ويبتدي
مدى ليله في خشية وتهجد ٭ وقال رسول الله في بئر رومة ٭ اي مشتر يبغي بها الاجر في غد
له الجنة العليا بذلك فاشترى ٭ وتجهيز جيش العسر اذ كر وعدده ٭ فقال رسول الله اذ جاءه بما
قد احتاج من مال وظهر واعبد ٭ هنيئا لعثمان بن عفان فعله ٭ وما ضره ما بعد مع هذه اليد
وقول الايدي حياء لمن له ٭ قد استحيت الاملاك اشرف محتد ٭ وبلغ بشرى الهاشمي بانه
من الجنة العليا باكرم مقعد ٭ ولكن على بلوى وقال سأرتضي ٭ واصبر صبر الطايع المتجلد
فاظهر يوم الدار صبرا الى النهى ٭ ولو شاء لم ينطق به يد معتد ٭ ولم يرض بسفك الدماء بحربهم
وكان متى يستنجد القوم ينجده ٭ فمات شهيدا صابرا هو خير من ٭ على نفسه في غير حق قد اعتدي
على بنتي المختار ادخي سورة ٭ فناهيك من مجد وعن مجد ٭ والمرء ذا النورين الا لانه
حوى بيته نورين من نور احمد ٭ وان لعثمان بن عفان رتبة ٭ من المجد تسمو او تهن سماك وفرقد

ومما يختص بعلي رضي الله عنه وارضاه ٭ وان عليا كان سيف رسوله
وصاحبه السامي لمجد مشيد ٭ وصهر النبي المجتبى وابن عمه ٭ ابي الحسنين المحتوي كل سودد
وخير نساء الجنة الغر سودداه ٭ وحسبك هذا سودد المسودد ٭ وزوجه رب السماوات سمائه
وناهيك تزويجا من العرش عنده ٭ فبانا وحلى الزهد خير حلاهما ٭ وقد اثرا بالزاد سائلا جاء يجتدي

فاز الجنان

فازت الجنات من حلل ومن ٭ حلي لها رعيا لذاك التزهد ٭ وما ضر من قد بات والعرق ابسه
وفي السند من الغار لغدا سوى يغتدي ٭ وقال رسول الله اخر يوم ٭ من العلم وهو الباب والباب فاقصد
ومن كنت مولاه علي وليه ٭ ومولاك فاقصد قد جئت مولاك تزدد ٭ وانك مني خاليا من نبوة
كهارون من موسى وحسبك فاحمد ٭ وقال غدا اعطي اللوى محببا ٭ الى الله والرحمن بالنصر مرتدي
فباتوا وكل يشتهي ان ينالها ٭ الى ان بدا وجه الصباح المجود ٭ فنادى عليا ثم ابرا عينه
بنفث كان لم يمس قبل بارمد ٭ فاعطاه اياها وقال له ادعهم ٭ ومهما ابوا فانهد اليهم تؤيد
تجد لهم منهم نجاء عند ما دعا ٭ الى الحرب دعوى الفاتك المتمرد ٭ وقاتل طول اليوم والباب ترسه
يجوبه للقوم في كل مرصد ٭ فاعجزهن الباب من بعد عشرة ٭ فما الظن في هذا القوي المؤيد
فكان من الصبيان اول سابق ٭ الى الدين لم يسبق لطاع مرشد ٭ وجاء رسول الله مرتضيا له
وكان عن الزهراء بالمنبر د ٭ لتسرع عنه الترب اذ مس جلده ٭ وقد قام منهم الفا في التفرد
وقال له قول التلطف قم ابا ٭ تراب كلام المخلص المتودد ٭ وفي ابنيه قال المصطفى ذان سيدا
شبابكم في دار عز وسودد ٭ وارسله عنه الرسول مبلغا ٭ وخصه بهذا الامر تخصيص مفرد
وقال هل التبليغ عني ينبغي ٭ لمن ليس من بيتي فيا القوم فاقتدي ٭ وقد قال عبد الله للسايل الذي
اتى سايلا عنهم سوال المنتقد ٭ واما علي فالتفت ابن بيته ٭ وبنته رسول الله فاعرفه تشهد
بامرح وبرد فلم يحد ٭ اذى بردها او حرها المتوقد ٭ وما زال صوالا منيبا لربه
على الحق قواما كثير التعبد ٭ قنوعا من الدنيا بما قال معرضا ٭ عن المال مهما جاءه المال يزهد
لقد طلق الدنيا ثلاثا وكلما ٭ راها وقد جاءت يقول لها ابعدي ٭ واقربهم للحق فيما وكلهم
اولوا الحق كان اقرب مهتدي

ومنها في ذكر السبطين رضي الله عنهما

وبالحسنين السيدين توسلي ٭ بجدهما في الحشر عند تفردي ٭ هما قرتا عين الرسول وسيدا
شباب الورى في جنة الخلد ٭ وقال هما ريحانتاي احب من ٭ احبهما فاقصد قربهما تسعد
هما اشبهما شبه الرسول تعادلا ٭ وما ذا عسى يحصيه منهم تعددي ٭ لمن صدره شبه الحسين اجله
وللحسن الاعلا وحسبك فاعدد ٭ وللحسين السامي مزايا كفو له ٭ هو ابني هذا سيد وابني سيد
سيصلح رب العالمين به الورى ٭ على فرقة منهم وعظم تبدد ٭ واذ نظلوا ابنا النبي فان تروا
سوى مقال منه غير مقتد ٭ هو السيد الذي ظهر الرسول قد ارتقى ٭ ففروا لم يعجله وهو بمسجد
فقالوا له طال السجود فقال لا ٭ ولكن ابني خفت ان قمت يشرد ٭ وكان الحسين القادم الجاذم الذي
مشى يقصر الابطال في الحرب سيد ٭ شبيه رسول الله في الباس والندى ٭ وخير شهيد ذاق طعم المهند
لمصرعه تبكي العيون وحق لها ٭ فلله من جرم وعظم تمرد ٭ فبعدا وسحقا لليزيد وشمره
ومن سار مسري ذلك المتمرد

ومنها في ذكر حمزة رضي الله تعالى عنه

ومن مثل ليث الله حمزة ذي الذي ٭ مبيد العدا ماوى الغريب المطرد ٭ فكم جز اعناق العداة بسيفه
ودبعين المختار كل مشدد ٭ فقال رسول الله هذا امر به ٭ الى اسد صار لدى كل مشهد
وقال ابو جهل اصاب محمدا ٭ بما ساه فاهتز هزة سيد ٭ فاهوى له بالقوس ضاربا قومه
وقال واخرى بالحسام المهند ٭ وقال له ان على دينه فان ٭ اطقت عن طريقي واردد
فذل ابو جهل وابدى تلطفا ٭ ومن يبغ الحق المباين يوده ٭ فعاد وقد نال السعادة واهتدي
واصبح لدين الله اكرم سعد ٭ وما كل من سال السعادة نالها ٭ ولكنه من يسعد الله يسعد
وفي يوم بدر حيث سعد رسولهم ٭ لما شهد وامن باسه المتوقد ٭ لمن كان اعلام بريش نعامة
يفرق ما مثل النعام المشرد ٭ فذاك الذي والله قد فعلت بنا ٭ افاعيله بالحرب ما لم نعود
وفي احد نال الشهادة بعدما ٭ اذاق سباعا للردى شر مورد ٭ فقالوا اضحى سيد الشهداء في
ملائكة الرحمن يسعى ويغتدي ٭ وصلى رسول الله سبعين مرة ٭ عليه الى ثنتين عند التعدد
وقال مصاب لن نصاب بمثله ٭ واذ كان لي يوم ساخري يا زيد ٭ واسمعهم لكن حمزة ما له
وبشر بانار النوح ما عدا ٭ نواتحه وقلن يا عيني اسعدي ٭ وزاد الى فضل العمومة انه
اخوه رضاعا هكذا المجد شهده ٭ وما زال ذا عرض مصون عن الاذى ٭ وما لمهان في العطايا ممهد
كريم اذا ما اوقد النار للقرى ٭ يجد خير نار عندها خير موقد

ومنها في ذكر العباس رضي الله عنه

وقد بلغ العباس في المجد رتبة ٭ يقول لبدر التم قصرت فابعد ٭ الا انه فضل السقاية قد حوى
فكان لوفد الله اكرم سودد ٭ وكان طويل الباع في الباس والندى ٭ كريما متى يستنزف القوم لم يغد
ويوم حنين ليس يخشى مبالة ٭ ودعوته تستنجد كل منجد ٭ وقال رسول الله فيه على ما
عليه وايضا مثله في التزيد ٭ الا ان عم المرء صنو ابيه ٭ يزيدهم في برهم المتابد
ولبشراه الخلافة في الورى ٭ لاولاده من سيد ومسود ٭ بقينية ستسقو ذا المحل شامل
فجاءهم غيث سقى كل فدفد

انتهى ما وقفت عليه من هذه القصيدة الغريبة وليس بيدي الان ديوان شعره حتى اكتبها بكمالها فانها مناسبة لهذا الباب الذي جعلناه ختما للكتاب كما لا يخفى

ومن مقطوعات ابن جابر

شغفت به حبا وما الدهر لم يكن
سوى سكب دمعي في محبتها كبي ٭ وما اصل هذا كله غير نظرة ٭ على مقلة منها اصبت لها قلبي

Copyright King Saud University